

ما يُشتر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

تداعيات الانسحاب الأميركي من سوريا



الرئيس الأميركي دونالد ترامب هو (رئيس المفاجآت)، يفاجئ الجميع من حيث لا يتوقعون وفي توقيت لا يحتسبون، في بدايات العام فجر مفاجأة الانسحاب الأميركي ومن طرف واحد من الائتلاف النووي الإيراني، ومن ثم مفاجأة تنفيذ قرار نقل السفارة الأميركية الى القدس. في نهاية العام فاجأ الجميع، حلفاء وخوضوا، بقرار الانسحاب من سوريا. المفاجأة لم تكن فقط في توقيت القرار وإنما في شكله: انسحاب كامل وسريع من دون تنسيق مع الحلفاء، حيث كانت الولايات المتحدة قد احتفظت بنحو ألفي جندي منتشرين في شرق نهر الفرات، ومنبع شمال شرقي حلب، وفي قاعدة النخف في زاوية الحدود السورية العراقية الأردنية. عنصر المفاجأة في قرار الانسحاب المبالغ من سوريا يكمن أساسا في أنه جاء من خارج السياق الأميركي في هذه المرحلة، وغير منسجم مع التأكيدات والمواقف التي صدرت عن مسؤولين أميركيين ربطوا استمرار هذا الوجود بتحقيق ثلاثة أهداف هي:

- 1- محاربة (داعش) ومنع ظهوره من جديد، والحق الهزيمة الكاملة به،
- 2- احتواء إيران وإبقاء قواتها تحت المراقبة، ومنع فتح (أوتوستراد) تواصل بري بين سوريا والعراق.
- 3- تحقيق الحل السياسي للأزمة السورية، أي من هذه الأهداف لم يتحقق، ومع ذلك لم يجد ترامب حرجا في إعلان قراره بالانسحاب من سوريا ووضع موضع التنفيذ الفوري والعاجل.

وعلى ما يبدو، فإن التطورات الميدانية التي دفعت ترامب الى سحب سريع للقوات الأميركية من سوريا، هذه التطورات تتعلق بالبدء في استهداف القوات الأميركية عبر عمليات متفرقة، كان آخرها وأشدّها وقعا تلك التي حصلت في مدينة الرقة. أيا تكن أسباب القرار الأميركي، فإن النتائج والتداعيات المترتبة على هذا القرار هي:

روسيا داخل سوريا وخارجها. ٤- دفع إيران الى مراجعة عاجلة للموقف في ضوء هذا التطور، فإخلاء الأميركيين لمنطقة شرق الفرات يخلق مرحلة من السباق المحموم لملء الفراغ الأمني والعسكري في هذه المنطقة بين ثلاثة لاعبين خارجيين: روسيا وتركيا وإيران، ولأعبين محليين: الأكراد الذين يشكلون الحلقة الأضعف، والنظام السوري الذي يشكل الحلقة الأقوى والمستفيد الأرجح من هذه التطورات المتجهة في نهاية المطاف الى تسليمه المناطق الكردية لإدارتها وحمايتها، مع مراعاة الهواجس الأمنية التركية والمطالب السياسية الكردية.

في المقابل، وعلى الجانب الإسرائيلي، أدى إعلان الانسحاب من سوريا الى ارتفاع وتيرة القلق الإسرائيلي، إذ سيوجب مشروعا أميركيا (لإدماج ضم الجولان) وإذا كان نقل السفارة الأميركية الى القدس المحتلة والاعتراف بها رسميا عاصمة للكيان الإسرائيلي كان واحدا من أحداث العام ٢٠١٨، وواحد من قرارات ترامب البارزة، فإن الاعتراف الأميركي بما يسمى (السيادة الإسرائيلية)

على هضبة الجولان ودعم ضمها الى الكيان المحتل سيكون واحدا من قرارات ترامب البارزة في العام ٢٠١٩. ومشروع القرار ينص على الاعتراف الأميركي بالسيادة الإسرائيلية على هضبة ومرتفعات الجولان المحتلة. ولكن الظروف ليست مناسبة للاحتفاء به في ظل أجواء القلق إزاء الانسحاب الأميركي من سوريا، والذي يعاكس رغبة وتوقعات (إسرائيل) ويمس مباشرة بأمنها ومصالحها. وعلى وقع التفاعل السوري مع قرار الانسحاب، رأت (القناة الثانية عشرة) في كيان العدو أن (إسرائيل) بذلت جهودا كبيرة من أجل إقناع ترامب ومن حوله بالبقاء في سوريا وعدم إيقاظها وحدها مقابل الإيرانيين وروسيا (...).

أما الأوروبيون فيعتبرون أن توقيت القرار الأميركي سيئ جدا لأنه يأتي فجائيا، فيما المفاوضات لشكل اللجنة الدستورية اقترنت من نهاياتها، وبالتالي فإن انسحاب أميركا سيكون له بالغ التأثير على مجرياتها. وقرار الانسحاب الأميركي يدفع الدول الأوروبية الى التفكير مليا بحاجة أوروبا الى (استقلالية استراتيجية). قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانسحاب من سوريا أحدث بلبلية، وأظهر أن الأميركيين (يخربون اللعبة ولا يلعبون). وهو بالتالي يؤدي الى تأكيد عدم صدقية الولايات المتحدة في العالم بعد انحسار الوجود الأميركي، واسترداد قناعة الأطراف السياسية المختلفة بجذوى توسيع التفاهم مع روسيا أكثر من الولايات المتحدة بسبب استقرار وعقلانية السياسة الروسية. وأصبح من الصعب الاعتماد على من لا يعتمد عليه أو على قوى أصبحت أكثر خطرا على أصدقائها من أعدائها، بينما روسيا استلمت نفوذا كبيرا ومتعاظما في الشرق الأوسط وساحل البحر المتوسط، بما فيه من مكامن ومركز نقل وتخزين وتوزيع للغاز الطبيعي، وما لذلك من تأثير كبير على مستقبل واستقلالية قرار القارة الأوروبية. سركيس البوزيد

نعم... يهربون دون قيد أو شرط

دخل الشرق العربي مع العام الجديد في فصل أساسي من غرزة استعمارية صهيونية كبرى اطلقتها إدارة جورج بوش بحريها لاحتلال العراق واستلمتها إدارة باراك أوباما بالحرب على سورية التي انطلقت بالوكالة وتحولت احتلالا أميركيا لجزء من سورية ثم مؤخرا بإعلان الرئيس دونالد ترامب عن قراره بالهروب من سورية انضماما مع تركيا من العراق والولايات المتحدة في عمليات قد تنطلق من القاعدة الأميركية هناك نحو الأراضي السورية وإذا بالاستعداد تحول إلى خطة تم التداول في ترتيباتها خلال اجتماع لمجلس الحرب في البنتاغون حضره خليفة الجنرال ماتيس في الوزارة ومستشار الأمن القومي جون بولتون ووزير الخارجية مايك بومبيو.



الميداني في العراق وسورية ذريعة لتعزيز رغبة الاحتلال الأميركي في العراق وتدنيس التدخل العسكري الأميركي مباشرة في سورية بعد فشل محاولة الغزو الشامل في خريف العام ٢٠١٣. في هذا المناخ ما يزال بعض المتشبهين بوجه الجبروت الأميركي يسألون عن المؤامرة التي تدبرها الولايات المتحدة من وراء إعلان ترامب قراره بسحب القوات من سورية وفي هذا

في هذا المجال، وعلى الجانب الإسرائيلي، أدى إعلان الانسحاب من سوريا الى ارتفاع وتيرة القلق الإسرائيلي، إذ سيوجب مشروعا أميركيا (لإدماج ضم الجولان) وإذا كان نقل السفارة الأميركية الى القدس المحتلة والاعتراف بها رسميا عاصمة للكيان الإسرائيلي كان واحدا من أحداث العام ٢٠١٨، وواحد من قرارات ترامب البارزة، فإن الاعتراف الأميركي بما يسمى (السيادة الإسرائيلية)

دعمها على عتب. وكم يذكرنا هذا النوع من الهذيان والرهب بما شهدناه بعد الهروب الصهيوني الكبير من جنوب لبنان وربما يدعو للسخرية ان تكرر الخرافة الجديدة عن الانسحاب من سورية عبارة استعملت يومها في متلازمة الربيع اللبناني فيكرر ما قيل عن هروب الصهاينة المستعجل من جحيم المقاومة (ومن طرف واحد ودون اتفاقات أو ترتيبات) ويرد المرتعون اليوم السؤال الخفيف نفسه الذي تردد قبل ثمانين عام ما هل من المعقول ان يكون هذا الانسحاب بدون مقابل؟ نعم ان الهروب الأميركي هو انسحاب من طرف واحد أي بدون ترتيبات مشتركة مع الدولة السورية وحتى من غير اتفاق سياسي او ميداني مع روسيا القوة العظمى والحليفة الحاضرة في الميدان السوري والتي دعمت دعوة الدولة الوطنية السورية إلى رحيل الغزاة الأميركيين دون قيد أو شرط. كان الأميركيون هم من خطط وقاتل العدوان على سورية من غرف العمليات المشتركة التي حشدوا فيها خبراء وضباطا صهاينة ونخبة قادة العمليات الخاصة في دول الناتو وممثلين لجمعية الحكومات التابعة لهم في المنطقة ولما فشلت خططهم قدما إلى سورية وتواجدا على أرضها كقوة عدوان واحتلال وتدرعوا بعصابات إرهابية هم من أنشأوها وربعها وأمدوها مع رجلهم إردوغان ومع حلفائهم في حكومتي قطر والسعودية بالمال والسلاح ولما يتسوا من الفدرة على تحقيق أي هدف سياسي ولم يجدوا (غير الرمالي والموت) على حد تعبير الرئيس الأميركي فالمنطق أن تكون حصيلة الفشل رحيلهم وهرولهم بخفي حنين أي دون قيد أو شرط كما قالت بيانات الدولة السورية وكما شرح الرئيس بشار الأسد غير مرة عبر وسائل الإعلام وأين وجه الغرابية إلا في عرف البلهاء والمهزومين المرتعبين؟ نصيحتنا لبعض صحافيينا ألا يصدر المآرق الصهيونية الأميركية إلى ساحاتنا فالمرتكب هو تتهانوه ويصيح اليوم اعتماد نصيحة القائد الفيتنامي العظيم (هو شي منه) بأن نسأل أنفسنا عما يرزح العدو عندما تقع تطورات واحداث مربكة حتى لا نفع في حيرة اتخاذ الموقف الصحيح. غالب قنديل

رسائل «درع شمالي».. اقرار بقوة الردع ومخاوف من الخيارات المفتوحة

ليس الجزء الشامل، أي ليس كل الخطأ). أي كانت حقيقة عدد الأنفاق التي يقول العدو إنه اكتشفها، إلا أنه يدرك أيضا أن (إسرائيل) تعلم ما اكتشفتها، وتبقى دائرة الجهول عاملا مقبلا بالنسبة للكيان، وسوف يحضر على طاولة القرار في (تل أبيب) لدى دراسة أي خيارات. وتذكر القيادة الإسرائيلية من موقع التجربة الطويلة مع حزب الله، أن من أهم مزاياه الاستفادة من التجارب، وهي أحد أهم منابع تطوره. وعلى المدى العبد من الواضح أن ما اضطرت (إسرائيل) الى كشفه الآن سيكون في مصلحة حزب الله لاحقا، ويبدو أن هذا ما دفع قسم البحوث في الاستخبارات العسكرية الى رفض عملية (درع شمالي) والبقاء على حالة الغموض. لكن معطيات وتقديرات ومخاوف من مفاجات حزب الله فرضت عليهم ذلك. وهكذا انسحبت الاستخبارات بين خائفين من تداعيات المحافظة على الغموض، وآخر يخشى من تداعيات الكشف.

حملة انتخابية حامية، من الواضح أن تتهانوه يعمد الى تظهير العامل الأمني لحسابات قضائية وسياسية. ومع ذلك، فإن القضية ابعادا أكثر عمقا تحصل بقراءة الكيان الإسرائيلي لأعدائه وتخطيهم وقدراتهم. أدركت (إسرائيل). في ضوء فرضية صحة ما تعلنه عن الأنفاق. أن حزب الله يملك كامل الإرادة والقدرة على الاستعداد لكافة السيناريوهات، في مواجهة أي خيار عدواني على لبنان. وبانت (تل أبيب) أكثر ادراكا لحقيقة أن حزب الله يستعد لخيارات هجومية أيضا، بأهداف دفاعية، في مواجهة التهديدات الإسرائيلية. وهو ما كان واضحا في كلام رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية اللواء (تامير هايمن) الذي اعتبر أن الأمر لا يتعلق بعملية، هدفها تدمير الأنفاق الهجومية لحزب الله، بل إنها عملية هدفها عقلة الخطة الهجومية الأساسية لحزب الله (...). وتابع أيضا أن (المكون الهجومي فيها، كان جزءا منها، وهو جزء مركزي وحاسم ومهم، ولكن

تعمل كيان العدو مع عملية (درع شمالي) كما لو أنها عملية وقائية تهدف إلى إزالة أخطار محدقة بالمنطقة الشمالية. ويغض النظر عن مدى صحة ما أدلى به من معطيات لجهة الأنفاق وأعدائها، فما جرى هو ترجمة لقرار اتخذته القيادة السياسية والعسكرية بناء على تقدير وضع تناول مروحة من الخيارات. وليس من الصعوبة استشراف الخيارات البديلة التي تم تجنبها وأسباب ذلك. بحسب تقارير استخباراتية دقيقة تبين أنه كان هناك قدر من التباين في أصل الموضوع وتوقيتته، وفي النهاية ضغلت قيادة الجيش على المستوى السياسي من أجل تنفيذ هذه المرحلة بالذات. ولا يبدو أن يكون في خلفية هذا الضغط مصلحة رئيس الأركان غادي ايزنكوت تسجيل إنجاز ما في تاريخه قبل أيام على تسليمه خلفه، اللواء أفيث حخافي، المنصب. في ضوء الخطاب الدعائي الإسرائيلي الذي له سياقاته الداخلية، خاصة وأنه تزامن مع

علي حيدر

بعد اجراءات العدو التصيدية.. هل تنطلق انتفاضة الاسرى؟

اجراءات تعسفية جديدة اتخذتها سلطات العدو الاسرائيلي بحق الاسرى الفلسطينيين في المعتقلات الصهيونية، بهدف التضييق على المعتقلين والتنكيل بهم في خطوة تعبر عن مدى إجرام العدو الذي يحاول تفرغ الحقد الصهيوني والعجز الذي تقع به السلطات الاسرائيلية أمام الشعب الفلسطيني ومقاومته. فقد أقر وزير ما يسمى (الأمن العام الداخلي) الإسرائيلي جلعاد أردان مؤخرا سلسلة خطوات انتقامية ضد الأسرى الفلسطينيين، منها إلغاء فصل الأسرى بحسب التنظيم او الفصائل الذي ينتمي اليه الأسير كما كان يحصل سابقا، وتفكيك الأقسام بما يؤدي الى إلغاء الاستقلالية الممنوحة للأسرى وإعادة وضعهم في أقسام موحدة، كما تقرر إلغاء مهمة المتحدث باسم الأقسام، والغاء الطهي، تخفيض مبلغ الكنتينة للأسرى (مبلغ من المال مخصص لطعام واحتياجات الاسرى وتدفعا هيئة شؤون الأسرى والمحررين) وإلغاء جميع ودائع أموال السلطة الفلسطينية للأسرى بشكل نهائي.

وتعددت سلطات العدو على لسان الوزير أردان بمزيد من الخطوات (العقابية) في الأسابيع المقبلة، حيث هدأ أن (مصلحة السجون لديها القدرة للتعامل مع سيناريو قد يتطور داخل السجن وأنها لا تهاب أي تهديدات أو إضرابات)، أي انه يعلنها صراحة ان العدو سيقمع أي حركة احتجاجية أو انتفاضة للأسرى داخل السجون. وفيما سيعرض أردان هذه الاجراءات على (الكايبنت) الصهيوني (الحكومة الاسرائيلية الاممية) للموافقة عليها بالإضافة الى غيرها من الاجراءات الانتقامية



الاضافية، تحدثت وسائل اعلام في كيان العدو عن (إمكانية تقليص كميات المياه المستخدمة للاستحمام من قبل كل أسير في الفترة المقبلة)، ما يعني ان سياسة الاعتداء على حقوق الاسرى متواصلة وما تم اتخاذه هو عينه من هذه الاجراءات.

هل انتفاضة الاسرى قادمة؟

فهل يريد العدو اختبار مدى قدرة الحركة الاسيرة الفلسطينية على التحرك؟ وهل يريد (جس نبض) الفصائل الفلسطينية المختلفة ليعرف الى أي مدى يمكنه رفع مستوى الاعتداءات؟ ولماذا يتخذ الصهاينة مثل هذه الاجراءات في هذا التوقيت بالذات؟ هل للموضوع جوانب سياسية داخلية لها علاقة بالانتخابات في الكيان الغاصب؟ وماذا تعني هذه الاعتداءات الاسرائيلية بالمنظور العام للأمم لا سيما باتجاه الثوابت الفلسطينية التي يشكل الاسرى احد ركائزها؟ وهل تسرع هذه الاجراءات الاسرائيلية التعسفية انتفاضة الاسرى داخل المعتقلات؟ وهل تكون هذه الانتفاضة شرارة لتأجيج الانتفاضة والثورة في عموم الاراضي المحتلة؟

الأكيد ان اعتقال الاسرى الفلسطينيين هو اعتداء من حيث الاصل على حقوق الشعب الفلسطيني، لان هؤلاء اعتقلوا وجرحوا بالسجون لانهم قاوموا الاحتلال بهدف تحرير أرضهم ووطنهم، أي أنهم قاوموا بفعل تكلفه لهم كل الأعراف والقوانين الدولية وتؤكدتها حقوق الانسان المكفولة في الشرائع المختلفة، أي ان الاعتداء على المقاومين ومعاقبتهم على فعلهم المقاوم (أي كان شكله أو أسلوبه) عبر سلبهم الحرية لفترات زمنية مختلفة (الكثير من الاسرى يقضون سنوات طويلة داخل المعتقلات) ويأبسه الظروف، حيث يتعرضون لاعتداءات يومية بدون انقطاع مع إمكانية تعرضهم للاغتيال على يد سجنائهم، كل ذلك وغيره هو جريمة تخالف كل القوانين والانظمة الدولية، وبالتالي فإن الاجراءات الانتقامية الاسرائيلية الجديدة بحق الاسرى اليوم وما قد يتخذ لاحقا من خطوات هي انتهاكات اضافية للعدو الاسرائيلي تخالف القانون الدولي وحقوق الانسان ومزيد من الحرب على الاسرى ارتباطا بكل القضية الفلسطينية وليس فقط بموضوع الانتخابات الإسرائيلية.

الحركة الاسيرة جامعة..

واللائق ان (الحركة الاسيرة) هي من الأمور الجامعة لكل الفصائل الفلسطينية وهي عامل توحيد للجهود والمواقف لا العكس، وهكذا يجب ان تبقى وتستمر لإغلاق الباب أمام العدو في محاولة الفلوج لإحداث أي شرخ أو فتنة بين الاسرى ومن باب أوسع بين مختلف الفصائل الفلسطينية، وما يجري اليوم داخل المعتقلات من اعتداءات على الاسرى يؤكد ان العدو لا يفرق بين فلسطيني وآخر على اساس الانتماء لهذا التنظيم أو ذاك، وإنما هو يساوي بينهم عبر الاعتداء على الجميع وانتهاك حقوقهم ومنعهم من تحصيل الحد الأدنى من هذه الحقوق والحرريات المكفولة قانونيا ودوليا.

وبالسياق، فقد اجتمعت العديد من الفصائل في قطاع غزة وهي: حركة فتح، حركة حماس، حركة الجهاد الإسلامي، الجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ووقعت على بيان باسم (الحركة الفلسطينية الاسيرة) في سجون العدو الإسرائيلي، حيث أكدت (إنها تواجه حربا شرسة وهي بداية لا انتفاضة معتقلات سيخوضها الاسرى مسلحين ببياناتهم ووعيمهم وثقتهم بالله ثم بجماهير الأمة وشعبنا)، وأوضحت ان (الأسرى يتعرضون لمستوى ومرحلة جديدة من القمع تهدد حياتهم لا تلامس الحد الأدنى من المعايير الدولية...)، وأشارت ان (إعلان الاحتلال في التصعيد ضدنا يأتي في إطار الاستخدام من قبل حكومة العدو في دعايتهم الانتخابية واستهدافنا يأتي في إطار الحرب الدائمة ضدنا كشعب فلسطيني في كل الساحات).

لذلك ومع كل الإنجازات التي حققها الاسرى المقاومون عبر صمودهم وتحديهم وازرارهم عن الطعام وهي اساليب مواجهة نجحت رغم الالم الذي تحمله، فإن الاسرى من المؤكد أنهم سيقفون بصلابة مجددا رغم كل الصعاب بوجه الاجراءات والمرحلة الجديدة من التصعيد، ولكن بالموازاة يتوجب على الشعب الفلسطيني العمل للمزيد من التوحد وابعاد الأمور الخلافية والوقوف الى جانب الاسرى في حملات دعم موحدة وتحركات شعبية وسياسية لمنع العدو من تطبيق ما أعلن عنه من خطوات لمنعه من التماهي في جرائمه ضد حقوق الاسرى، وعلى الفلسطينيين اعتبار الجرائم ضد الاسرى بمثابة إعلان حرب على كل الشعب الفلسطيني واتخاذ الخطوات الداعمة المناسبة والضرورية.

وما يجري اليوم مع الاسرى في السجون الاسرائيلية يطرح الكثير من علامات الاستفهام حول أداء الانظمة العربية لا سيما الخليجية منها اللامته خلف فتح قنوات التواصل والاتصال في السر والعلن والعمل لتطبيع العلاقات مع العدو، حيث تدعي هذه الانظمة تأييدها للفلسطينيين وحقوقهم بينما تتركهم لوحدهم يواجهون آلة القتل والإجرام الاسرائيلية والبطش بالفلسطينيين سواء في الارض المحتلة أو وراء قضبان الاسر.

ذوالفقار ضاهر